وغيره ضعفه قال الطحاوي ولو كان صحيحا لكان منسوخا
ويكون هذا حين كانت العقوبات في الاموال والله اعلم **باب**
الدليل على ان قاتل نفسه لا يكفر فيه حديث جابر ان الطفيل بن
عمرو الدوسي هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فاخذ
مشاقص فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فراه الطفيل
في منامه وهيئته حسنة وراه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك
ربك فقال غفر لي بهجرتي الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراك
مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ولديه فاغفر **الشرح** قوله فاجتووا هو بضم
الواو الثانية ضمير جمع وهو ضمير يعود على الطفيل والرجل
المذكور ومن يتعلق بهما ومعناه كرهوا المقام بها لضجر ونوع من
سقم قال ابو عبيد والجوهري وغيرهما اجتويت البلد اذا كرهت
المقام به وان كنت في نعمة قال الخطابي واصله من الجوي وهو داء
يصيب الجوف **وقوله** فاخذ مشاقص هي بفتح الميم وبالشين
المعجمة وبالقاف والصاد المهملة وهي جمع مشقص بكسر الميم وفتح
القاف قال الخليل وابن فارس وغيرهما هو سهم فيه نصل
عريض وقال الاخفش سهم طويل ليس بالعريض وقال الجوهري
المشقص ما طال وعرض وهذا هو الظاهر هنا لقوله قطع بها براجمه
ولا يحصل ذلك الا بالعريض واما البراجم بفتح الباء الموحدة
وبالجيم فهي مفاصل الاصابع واحدتها برجمة **وقوله** فشخبت
يداه هو بفتح الشين والخاء المعجمتين اي سالت دما وفيه سال بقوة
وقوله هل لك في حصن حصين ومنعة هي بفتح الميم وبفتح النون
واسكانها لغتان ذكرهما ابن التكيت والجوهري وغيرهما

الفتح افصح وهي العز والامتناع ممن يريده وقيل المنعة جمع مانع
كظالم وظلمة اي جماعة يمنعونك ممن يقصدك بمكروه اما
احكام الحديث ففيه حجة لقاعدة عظيمة لاهل السنة ان من قتل
نفسه او ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر
ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم المشيئة وقد تقدم بيان القاعدة
وتقريرها وهذا الحديث شرح للاحاديث التي قبله الموهم ظاهرها
تخليد قاتل النفس وغيره من اصحاب الكبائر في النار وفيه اثبات
عقوبة بعض اصحاب المعاصي فان هذا اعوقب في يديه ففيه رد
على المرجئة القائلين بان المعاصي لا تضر **باب**
في الريح التي تكون قرب القيمة تقبض من في قلبه شيء من الايمان
فيه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن
الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته
اما اسناده ففيه احمد بن عبدة باسكان الباء وابو علقمة المروزي
بفتح القاف واسكان الراء واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة
المدني مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنه اما معنى الحديث فقد
جاءت في هذا النوع احاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله الله ومنها لا تقوم على احد يقول الله الله ومنها لا تقوم
الا على شرار الخلق وهذه كلها ومافي معناها على ظاهرها واما
الحديث الآخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم
القيمة فليس مخالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا انهم لا يزالون
على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند
ظاهر اشراطها فاطلق في هذا الحديث بقاؤهم الى قيام الساعة
على اشراطها ودنوها المتناهي في القرب والله اعلم واما **قوله**
صلى الله عليه وسلم مثقال حبة او مثقال ذرة من ايمان ففيه
بيان المذهب الصحيح الظاهر ان الايمان يزيد وينقص واما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)